

وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال:

لو أن دارك أنبتت لك واوًا تَشْتِ إبراهيمًا يضيق بها فناءُ المنزل
وأذاك يوسف يستعريك إبرة ليخيط قَدِّ قميصه لم تفعل
ويقول العباس بن الأحنف:

وقد زعمت جُمْلُ باني أردتها على نفسها تَبَّأً لذلك من فعل
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فإن قميصي لم يكن قُدِّ من قُبُلٍ
وأما القميص الثالث من هذه القمصان: فهو مثل سائر في لطف الموقع، كما قال أبو الطيب
المتنبي:

كأن كل سؤال في مسامعه قميصُ يوسف في أجفان يعقوب
وقال أبو عثمان الخالدي للوزير المهلبي وزير معز الدولة:
إن غبت أودعك الإله حياةً وإذا قدمت أباحك الترحيباً
ويكون من مقة كتابك عنده (1) كقميص يوسف إذ أتى يعقوباً
وللبلاء نكت وغرر في التمثيل بهذا القمص؛ من ذلك قول أبي العباس الضبي: وصل كتاب
مولانا، فكان رحمة الله عند أيوب، وقميص يوسف عند أجفان يعقوب.

* * *

حرفة الأدب:

الحرف بضم الحاء، والحرفة بضمها وكسرهما: الحرمان. وحرِّف في ماله بضم الحاء وكسر
الراء: ذهب منه شيء، والمحرِّف بفتح الراء: المحدود المحروم: أي منقوص الحظ الذي لا ينمى
ماله. وصدّه: المبارك. قال الشاعر:
مُحَارَف في الشَّاء والأباعر مبارك بالقلعيِّ الباتر
والقلعي بوزن يمني: السيف. نسبه إلى مَرَج القلّاعة محرّكة، وهو موضع بالبادية تنسب
إليه السيوف، أو دون حلوان العراق.
ومن قول عمر رضي الله عنه: لحرفةٌ أحدهم أشدُّ على من عَيَّلته. وقال الخليل:

(1) الضمير لمعز الدولة.

